(329) لا إله إلا هو وحده. وقال ابن عباس وقتادة: معنا (سبح...) قل سبحان ربي الاعلى، وروي أنه لما نزلت هذه السورة، قال النبي (صلى ا عليه وآله) ضعوا هذا في سجودكم وقيل: معناه أن نزه إسم ربك بأن لاتسمي به سواه. وقيل: معناه نزه ربك عما يصفه به المشركون وأراد بالاسم المسمى، وقيل معناه صل باسم ربك الاعلى. وقيل: ذكر الاسم والمرادبه تعظيم المسمى، كما قال الشاعر: إلى الحول ثم اسم السلام عليكما * ومن يبك حولا كاملا فقد اعتذر (1) والاعلى معناه القادر الذي لا قادر أقدر منه. وصفة الاعلى منقولة إلى معنى الاقدر حتى لو بطل معنى علو المكان لم يبطل أن يفهم بحقيقتها او هي غير مضمنة بغيرها ولم ينقل إلى صفة الارفع وإنما يعرف في رفعة المكان. وقوله (الذي خلق فسوى) نعت لقوله (ربك) وموضعه الجر ومعناه الذى خلق الخلق فسوى بينهم في باب الاحكام. وقيل: معنا فسوى أي عدل خلقهم، فالتسوية الجمع بين الشيئين بما هما فيه (والذى قدر فهدى) فالتقدير تنزيل الشئ على مقدار غيره، فا تعالى خلق الخلق وقدرهم على ما اقتضته الحكمة (فهدى) معناه أرشدهم إلى طريق الرشد من الغي، وهدى كل حيوان إلى ما فيه منفعته ومضرته حتى انه تعالى هدى الطفل إلى ثدي أمه وميزه من غيره، واعطى الفرخ حتى طلب الرزق من أبيه وأمه. والعصفور على صغره يطلب مثل ذلك بهداية ا تعالى له إلى ذلك (والذي اخرج المرعى) معناه الذي أنبت الحشيش من الارض لمنافع جميع الحيوان (فجعله غثاء أحوى) فالغثاء ما يقذف به السيل على جانب الوادي من الحشيش والنبات. والاحوى الاسود، والحوة السوداء قال ذو الرمة:

---

(1) مر في 5 / 569 (ج 10 م 42 من التبيان) (*)